السنة السادسة والثمانون وثلاث مئة

[ذكر هلال بن الصابئ أنَّ] فيها في المُحرَّم ادَّعى أهلُ البصرة أنهم كشفوا عن قبر عتيق، فوجدوا فيه ميتاً طريًّا بثيابه وسيفه، وأنه الزبير بن العوام، فأخرجوه وكفَّنوه، ودفنوه بالمِرْبد، وبنى عليه الأمير أبو المسك عنبر بناءً، وجعله مشهداً، ونُقِلَتْ إليه القناديلُ والحصيرُ والآلاتُ، وأُقيم [فيه] قُوَّامٌ وحفَظةٌ، وأُوقِفَتْ عليه وقوفٌ[1].

وفي المُحرَّم أيضاً توفيِّت بنت عضد الدولة زوجةُ الطائع وحُمِلتْ تركتُها إلى بهاء الدولة، وفيها جواهر كثيرة.

وفي شوَّال خَلَعَ الخليفةُ على أبي الحسن ابن حاجب النعمان واستكْتَبَه.

وفيها قُلِّد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن المهتدي الصلاةَ [في جامع المنصور، وأبو بكر التمام بن محمد بن هارون الصلاة في][2] جامع الرُّصافة.

[وفيها] حجَّ بالناس أبو عبد الله بن عبيد الله العلوي، وحمل أبو النجم بدر بن حسنويه [والي الجبل] خمسة آلاف دينار مع وجوه القوافل الخراسانية؛ ليدفع إلى الأُصَيفِر عوضاً عما كان يُجبى إليه من الحاجِّ في كل سنة، وجعل ذلك رسماً، وزاد فيه من بعد، حتى بلغ تسعة آلاف دينار إلى حين وفاته.

وفيها تُوفِّي

أحمد بن إبراهيم بن محمد[3]

أبو حامد، النيسابوري، المُزَكِّي، وُلِدَ سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة، وصام الدهرَ تسعاً وعشرين سنة، وتوفِّي ثالث عشر شعبان. قال الحاكم: وعندي أنَّ المَلَكَ لم يكتُبْ

---

(١) جاء بعدها في (م) و (م١) ما نصُّه: قلتُ: قد ذكرنا أن الزبير قُتل بوادي السباع بعيداً عن البصرة، ويحتمل أن يكون الرجل طلحة بن عبيد الله، وقد ذكرنا أن ابنته نقلته من المكان الذي كان فيه إلى الموضع الذي يُعرف اليوم بقبره، وكيف يبقى الزبير نيِّفاً وثلاثين سنة، وقد ذكرنا أن قاتل الزبير أتى بسيفه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وخاتمه، فيحتمل أن هذا الرجل من بعض القتلى الذين قتلوا بالبصرة في بعض الفتن. قلت: والخبر ـ دون هذه الزيادة- في المنتظم ١٤/ ٣٨٣، وكذلك الأخبار الآتية.

(٢) ما بين حاصرتين من المنتظم ٢١٤/ ٣٨٣.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ٢٠، والمنتظم١٤/ ٣٨٤.

عليه خطيئة. سمع أبا العباس الأصمَّ وطبقتَه، ولم يزل معروفاً بالعبادة من زمن الصبا إلى أن توفِّي، وروى عنه محمد بن المظفر الحافظ وغيره. وقال الحاكم: حدثني أبو عبد الله ابن إبراهيم أنه رأى أخاه أبا حامد في المنام في نعمةٍ وراحةٍ، ووصفها، فسأله عن حاله، فقال: لقد أنعمَ اللهُ عليَّ، فإن أردتَ اللَّحاقَ بي فالزم ما كنتُ عليه.

أحمد بن علي بن أحمد[1]

أبو علي، المدائني، ويُلقَّب بالهائم، روى عن السَّري الرفَّاء ديوانَه، وكان شاعراً فاضلاً، مات ببغداد في صفر، ومن شعره في كَوْسَجٍ: [من المنسرح]

وَجْـهُ الـيـمـانـيِّ مَـنْ تـأمَّـلَـهُ ... أبـصـرَ فـيـه الـوجـودَ والـعَـدَمـا
قـد شـابَ عُـثْـنـونُـهُ[2] وشـارِبُـهُ ... وعـارضـاه لـم يـبـلُـغـا الـحُـلُـمـا

محمد بن إبراهيم بن أحمد

أبو بكر، السُّوسي، شيخ الصوفية بدمشق، الزاهد، العابد، ما عقدَ على درهمٍ ولا دينارٍ، ولا اغتسلَ من مباشرةِ حلالٍ ولا حرام، ومات بدمشق، حدَّث عن أحمد بن عطاء الرُّوذْباري وأقرانه، ولقي المشايخ، وروى عنه أبو نصر بن الحُباب وغيره.

محمد بن علي بن عطية[3]

أبو طالب، المكي [الزاهد]، صاحب «قوت القلوب»، من أهل الجبل، نشأ بمكة، ودخل البصرة بعد وفاة أبي الحسن بن سالم، فانتمى إلى مقالته. وقال العَتيقي: كان أبو طالب رجلاً صالحاً [مجتهداً]، صنَّف كتاباً سمَّاه «قوت القلوب»، ذكر فيه أحاديثَ لا أصل لها، وكان يعِظُ الناس ببغداد في الجامع. وقال ابن العلاَّف: قدم أبو طالب بغداد، فاجتمع إليه الناس في مجلس الوعظ، فخلط في كلامه، وحفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضرُّ من الخالق. فبدَّعه الناس وهجروه، فامتنع من الكلام على

(١) تاريخ بغداد٤/ ٣١٧.

(٢) العُثنون: ما نبت على الذقن وتحته سُفلاً. المعجم الوسيط (عثن).

(٣) تاريخ بغداد ٧/ ٨٩، والمنتظم ١٤/ ٣٨٥. وينظر السير ١٦/ ٥٣٦.

الناس بعد ذلك، ودخل عليه عبد الصمد الزاهد ولامه على إباحة السماع، فأنشد: [من المتقارب]

فيا ليلُ كَمْ فيكَ من متعةٍ ... ويا صبحُ ليتَكَ لم تقرَبِ

فخرج عبد الصمد مُغضَباً.

ذكر وفاته:

قال أبو القاسم بن بِشْران: دخلتُ على شيخنا أبي طالب المكي [في] وقت وفاته، فقلتُ: أوصني. فقال: إذا علمتَ أنه قد خُتِمَ لي بخير، فإذا خرجت جنازتي فانثُرْ عليَّ اللوز والسُّكَّر وقُلْ هذا للحاذف. فقلت: من أين أعلم؟ فقال: خُذْ بيدي عند وفاتي، فإذا أنا قبضتُ بيدي على يدك، فاعلَمْ أنه قد خَتَمَ الله لي بخير، وإذا أنا لم أقبِضْ على يدك وسيَّبتُ يدي من يدك، فاعلم أنه لم يَختِمْ لي بخير. فقعدتُ عند رأسه عند وفاته، فقبض يدي قبضاً شديداً، فلمَّا أُخرِجَتْ جنازتُه نثرتُ عليه السُّكر واللوز، وقلتُ هذا للحاذف كما أمرني، وكانت وفاتُه في جمادى الآخرة، ودُفِنَ قريباً من جامع الرُّصافة شرقيَّ بغداد.

حدَّث عن علي بن أحمد المِصِّيصي وغيرِه، وروى عنه محمد بن المظفر وغيرُه.

ولا خلافَ أنه كان صالحاً عابداً زاهداً، وله مصنَّفاتٌ في التوحيد، والأحاديثُ التي أُنكِرَتْ عليه إنما هي مما يتعلَّق بالصِّفات وغيرِها، وكتابُ «القوت» كتابٌ مفيدٌ صدَرَ عن مجاهداتٍ وذَوْقٍ، ومعاملاتٍ وتَوْقٍ، ورياضاتٍ وشَوْقٍ[1]، ولم يصنَّف قبلَه في فنِّه مثلَه، وانتفع به الغزالي، فإنه سَلَكَ أسلوبه في كتاب «الإحياء»، وقد انتفع به خلقٌ كثير، وأمَّا ما نُقِلَ عنه من الشَّطح فمحمولٌ ـ على ما يبدو ـ من القوم في حالة القبض ـ إن ثبت عنه ـ فإنه كان أورعَ من أن يتلفَّظ بمثل هذه الكلمات التي تُوقعه في المحظورات.

---

(١) في النسخ تقديم وتأخير: وشوق ورياضاتٍ، وأثبت هكذا لاستقامة السجع.

نزاز بن مَعَدّ[1]

أبو منصور، ويُلقَّب بالعزيز صاحب مصر، ولد بالمهديَّة بالقيروان، سنة أربع أو اثنتين وأربعين وثلاث مئة، يوم عاشوراء، في ربيع الآخر، وخرج إلى القاهرة مع أبيه أبي تميم مُعَدّ الملقب بالمُعِزّ، ولمَّا مات أبوه وَلِيَ الأمرَ وله اثنان وعشرون سنة، وقد ذكرنا وقائعه، وكان حسنَ التدبير، كثيرَ الحلم، قليلَ سفكٍ للدماء لا يرى ذلك، عادلاً جواداً، وكانت وفاته بالقاهرة في رمضان ـ وقيل: بالشام، وقيل: ببِلْبيس ـ في الحمَّام، وعمره اثنان وأربعون سنة وثمانية أشهر، وكانت أيامُه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، وولي مكانَه ولدُه أبو علي منصور، ولُقِّبِ بالحاكم بأمر الله، المنتقمِ من أعداء الله، وسِنُّه يومئذٍ خمسٌ وعشرون سنة.

السنة السابعة والثمانون وثلاث مئة

فيها توفِّي أبو العباس فيروز بن ركن الدولة بالرَّيِّ، وكان بهاء الدولة بواسط، فجلس في العزاء، وجلس ابنه أبو منصور ببغداد، وقيل: إن فخر الدولة سمَّه وسمَّ ولديه من بعده، فمات الكلُّ.

وفي رجب توفِّي فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة بن بُويه، وعادت طبرستان وجرجان إلى أبي الحسين قابوس بن وُشْمَكير، وكان فخر الدولة لمَّا مَلَكَ البلاد عزَمَ على ردِّها إلى قابوس، وكان أخوه مؤيَّد الدولة قد أخذها منه، فقال له الصاحب بن عبَّاد: هذه بلادٌ عظيمةٌ قد حصَلَتْ بيدك، ومتى أخرجتَها عنك ضيَّعتَ على نفسك من أموالِها ما لا تقتضيه السياسة والاحتياط للدولة. فأصغى إلى قوله، فلمَّا مات كتب أهل جرجان إلى قابوس يستدعونَه، فصار إليهم، وملَكَ إلى باب الريِّ، وجَرَتْ بينه وبين مجد الدولة ـ أبي طالب علي بن حمولا نائب فخر الدولة بجرجان ـ حروبٌ، فكان الاستظهار لقابوس، وكان مقيماً بضياعٍ اشتراها بناحية أسفرايين، فكاتبَه أهلُ جُرجان، فصار إليهم، وقاموا معه فملكوه، وكان حسنَ السيرة، ناظراً في حقِّ الرعية، ولمَّا ملَكَ رَفَع عنهم الرسومَ الجائرةَ والمكوسَ، فازدادوا حبًّا له.

---

(١) المنتظم ١٤/ ٣٨٦. وينظر السير ١٦/ ١٦٧.